ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The seven jurists of Medina and their influence on the science of biography and battles:

Eman Muhammed Jumaah Al-Mashhadani /graduate student

Oday Salim Abdullah Al-Jubori

* *Corresponding author: E-mail* : eman.muhammad52@st.tu.edu.iq

***Keywords*:**
The jurists
Medina
Their impact
Biographies.
Al-Maghazi

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 15 July 2024
Received in revised form 25 July 2024
Accepted 17 Aug 2024
Final Proofreading 1 Nov 2024
Available online 2 Nov 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The science of battles and biographies is one of the most honorable sciences, and the most dangerous, due to the honor of its subject, which is the news of the life and biography of the Prophet, may God bless him and grant him peace. The nation's predecessors paid great attention to preserving these news and biographies and classifying the works in them since the first century. In fact, the works on it are considered the first books to be published. It was written by Muslims, and one of its most important arts was knowing the classes and biographies of the imams, The seven jurists played an important and prominent role in preserving and recording the biography of the Messenger of God (may God bless him and grant him peace), because there is a close connection between every pillar of the religion and knowledge of the biography of the Messenger of God (may God bless him and grant him peace). They were keen to know the most minute details of his life, write them down, and teach them. For the people, their source in this matter was the Companions of the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him), who were contemporary with the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him), and the most prominent of them playing a role in this field was Urwa ibn al-Zubayr, who wrote a book that is considered one of the first books written on the biography of the Prophet. Although it has not reached us, the abundance of narrations from Ibn Ishaq and Al-Waqidi conclusively indicates that Urwa was the first to write down the biography in the form that was known later.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.11.2024.12

فقهاء المدينة المنورة السبعة وأثرهم في علم السير والمغازي:

ايمان محمد جمعة محمد المشهداني/طالبة دراسات عليا
عدي سالم عبد الله الجبوري/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

إن علم المغازي والسير من أشرف العلوم قدرا، وأجلها خطرا، لشرف موضوعه وهو أخبار حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته، وقد أولى سلف الأمة عناية كبرى في حفظ هذه الأخبار والسير وتصنيف المصنفات فيها منذ القرن الأول، بل تعد المؤلفات فيه هي أول الكتب التي ألفها المسلمون، وكان من أهم

فنونه معرفة طبقات أئمة المغازي والسير،و لقد كان للفقهاء السبعة دور مهم و بارز في حفظ وتدوين سيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وتعريف الناس بها وذلك لوجود أرتباط وثيق بين كل ركن من اركان الدين ومعرفة سيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فكانوا حريصين على معرفة أدق تفاصيل حياته وتدوينها وتعليمها للناس ؛ويعود سبب ذلك الى ان الكثير من أمور الدين لا يستطيع المسلم فهمها الا بالرجوع الى السيرة النبوية، و كان مصدرهم في معرفة علم السيرة صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)،الذين عاصروا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ،لقد كان ابرزهم دوراً في هذا المجال عروة بن الزبير والذي ألف كتاب يعد من أوائل الكتب التي أُلفت في السيرة النبوية، وعلى الرغم من ان الكتاب الذي ألفهُ عروة لم يصل الينا، ولكن كثرة المنقول عنه عند ابن إسحاق والواقدي وغيرهم ممن ألف في السيرة تدل بصورة قاطعة على أن عروة أول من دوّن السيرة بشكلها الذي عرف فيما بعد.

الكلمات الأفتتاحية :الفقهاء .المدينة المنورة .أثرهم .علم السير. المغازي

المقدمة:

على الرغم من أهمية السيرة النبوية الشريفة ألا أنها لم تدون في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا في عصر الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)، ولم يدون أحد من الصحابة (رضي الله عنهم) سيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ لأنهم لم يكونوا بحاجة إلى تسجيل تلك الأحداث التي عاصروها وعايشوها بتفاصيلها وحفظوها وحفظوا أغلب ما قام به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الأفعال، ولأن الصحابة (رضي الله عنهم) في عصر الخلفاء الراشدين كانوا مشغولين بالفتوحات الإسلامية، ونشر الدين الإسلامي، فلم يكن لديهم الوقت لتدوين السيرة النبوية ،فلما جاء التابعين من بعدهم احرصوا على معرفة سيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتعليمها للناس وهذا من حبهم ، وشِدَةُ أتباعهم لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخذوا يسألون الصحابة (رضي الله عنهم) عن كل حدث حصل في حياته (صلى الله عليه وسلم)، وعن كل ما قاله، وأخذوا يسألون، ويحفظون، ويدونون أدق التفاصيل.

ومن الطبيعي أن تكون المدينة المنورة خير بيئة لنشأة هذا العلم؛ فهي مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التي عاش فيها، ومن المعروف أن أوائل من حاول جمع السيرة النبوية وتدوينها كانوا من أبناء الصحابة (رضي الله عنهم) مثل ابان بن عثمان بن عفان، وعروة بن الزبير بن العوام الذي كان أحد فقهاء المدينة المنورة السبعة – الذين هم موضوع الدراسة – كما كان لسعيد بن المسيب وخارجة بن زيد بالغ الأثر في علم السيرة ،فأردت في هذا البحث أن اسلط الضوء على اثر هؤلاء الفقهاء في علم السير والمغازي

المبحث الأول :الفقهاء السبعة وأسباب اهتمامهم بعلم السير والمغازي

الفقهاء السبعة :هم مجموعة من الفقهاء الذين عاشوا في المدينة المنورة و الذين كان لهم بالغ الأثر في نشر العلم في المدينة المنورة بعد الصحابة (رضي الله عنهم)،وعن هؤلاء السبعة انتشر فقه أهل المدينة،

وعلى يدهم تخرج من جاء بعدهم من الفقهاء، وتعتبر مدرسة الفقهاء السبعة المدرسة الفقهية الأولى في هذا العصر، حتى سمي باسمهم، فقيل عصر الفقهاء السبعة وكان علمهم الفقهي أساسا لمنهج الفقه الإسلامي في البحث والنظر (القطان،2001م،ص294) ،أن الفقهاء السبعة هم:

اولاً: سعيد بن المسيب بن حزن (ت٩٤هـ/712م).

ثانياً : عروه بن الزبير بن العوام (ت٩٤هـ/712م).

ثالثاً: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (ت٩٨هـ/716م).

رابعاً: خارجة بن زيد بن ثابت(ت١٠٠هـ/718م).

سادساً: قاسم بن محمد بن ابي بكر(ت١٠6هـ/724م).

وهؤلاء الستة المتفق عليهم، أما السابع فقد أختلف فيه المؤرخون على ثلاثة اقوال:

القول الأول: قول ابي زناد(وهو عبد الله بن ذكوان مولى رمله بنت شيبة بن ربيعة، كان يكنى بأبي عبد الرحمن، وغلب عليه أبو زناد، وقد تتلمذ على يد الفقهاء السبعة ،وروى عنهم، وكان له حلقة فعن أنس بن مالك قال: ((كانت لأبي زناد حلقة على حده في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)...،قال محمد بن عمر:((مات أبو زناد بالمدينة فجاءه في مغتسله ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنه ثلاثين ومائة وهو أبن ست وستين، وكان ثقة ،كثير الحديث، فصيحاً بالعربية، عالماً عاقلاً؛ ابن سعد،2001م،ج7،ص507)،والذي قال بأن الفقيه السابع هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (البيهقي،د.ت،ص166) .

والقول الثاني لعبد الله بن المبارك(يكن ابا عبد الرحمن كان ابوه تركياً عند رجل من التجار من بني حنظلة... ولد سنة ثماني عشرة ومائة ،...وكان من رواه الحديث والفقهاء وكان يستفتى في مرو ثم انتقل الى الكوفه واعتزل الناس وحببت اليه الخلوة؛ ابن الجوزي،1958م،ج4،ص134-150):والذي قال أن الفقيه السابع هو سالم بن عبد الله(البسوي،1410هـ،ج1،ص471).

والقول الثالث: قول الحاكم (ت٤٠٥هـ)والذي عد السابع ابو سلمه بن عبد الرحمن بن عوف (الحاكم ،2003م،ص205) ،والراجح ان الفقيه السابع هو أبو بكر بن عبد الرحمن، استناداً إلى ما قاله عبد الله بن ذكوان(٦٤-١٤٠هـ) ومما يدعم صحة هذا الرأي هو أن عبد الله بن ذكوان عاصر الفقهاء السبعة وتتلمذ على يديهم على عكس عبد الله بن المبارك (١١٨-١٨١هـ) الذي ولد بعد وفاة الفقهاء السبعة جميعاً، وكذلك الحاكم الذي ولد (٣٢١-٤٠٥هـ) أي بعد ثلاث قرون من وفاة الفقهاء السبعة وهذا ما يدعم رأي عبد الله بن ذكوان، نضيف الى ذلك أن عبد الله بن ذكوان قد نقل عن هؤلاء الفقهاء فتاويهم، وألف كتاباً عن فقههم(ابن النديم،2009م،ج2،ص85-86).

ان سبب ظهور هؤلاء الفقهاء كان نتيجة لتطور الحياة العامة بكل جوانبها في منتصف القرن الأول الهجري حتى نهايته، أتساع ميدان تطبيق الشريعة الإسلامية؛ بسبب توسع مساحات الأراضي التي افتتحها المسلمون وبناء الحواضر الإسلامية الجديدة واحتكاك العرب المسلمين بأفراد وشعوب البلدان المفتوحة، مما أدى الى حدوث تأثير وتأثر بحياة هؤلاء الأفراد والجماعات مما نتج عنه تطور الحياة العلمية، وذلك نتيجة لتطور الحياة الاجتماعية وظهور الكثير من المسائل الفقهية التي تحتاج إلى معالجة

واستنباط أحكام جديدة إذ لم تكن موجودة في زمن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين (رضي الله رضي الله عنهم) فقد كانت الحياة في عهدهم لا تزال تتسم بالبساطة واليُسر.

فلما انطلقت الفتوحات وتطورت الحياة وأصبحت أكثر تعقيداً، تطورت الحياة العلمية لكي تتماشى مع التطور الحاصل في المجتمع فقد أدى ذلك الى نشاط الحركة العلمية وتطورها بشكل كبير ونشوء مدارس فقهية عديدة في الامصار الاسلامية وكان من أشهرها مدرسة الأثر في المدينة المنورة التي كان الأساتيذ الأوائل فيها هم، صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومن جاء بعدهم من كبار التابعين (رضي الله عنهم أجمعين)، ممن تتلمذ على يدهم فكانوا أعلم الناس بأحكامهم، ونقلوا العلم عنهم وكان مما برع فيه الفقهاء السبعة من العلوم هو علم السير والمغازي ،وكان للفقهاء السبعة أثر كبير في هذا العلم، وكان أعظَمَهُم أثراً عروة بن الزبير، الذي ينسب إليه كتاب مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويعد من أوائل الكتب التي أُلِفَت في علم السيرة.

ولقد كانت المدينة المنورة خير بيئة لنشأة هذا العلم؛ فهي مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التي عاش فيها، ويعد أبناء الصحابة كأبان بن عثمان بن عفان(الإمام الفقيه، الأمير، أبو سعد بن أمير المؤمنين أبي عمرو الأموي، المدني، سمع أباه، وزيد بن ثابت. حدث عنه عمرو بن دينار، والزهري، وأبو الزناد، وجماعة، له أحاديث قليلة، قال الواقدي كان ولاية أبان على المدينة سبع سنين،... وكان به صمم ووضح كثير. أصابه الفالج في أواخر عمره...، وقال خليفة: إن أبان توفي سنة خمس ومائة؛ الذهبي،1996م،ج4،ص352)، وعروة بن الزبير بن العوام أول من دون سيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)غيرهم من التابعين ممن حرص على حفظ سيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ونقلها وتعليمها للناس حتى يعرفوا رسولهم (صلى الله عليه وسلم)، فيحبوه ويتبعوه.

فأيمان الإنسان لا يكتمل إلا بحبه لرسوله (صلى الله عليه وسلم)، فعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده، وولده، والناس أجمعين)) (ابن حنبل،د.ت،ج20،ص102)، والصحابة (رضي الله عنهم) أحبوه لأنهم رأوه، فكيف يحبه من جاء بعده إذا كان جاهلا بسيرته (صلى الله عليه وسلم)؟ والسبب الآخر لتدوين السيرة هو لأتباعه التأسي بأفعاله (صلى الله عليه وسلم)، فقد أمرنا الله تبارك وتعالى بذلك في قوله: ((وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ))(سورة الحشر،آية7)، وأيضاً قوله تعالى: ((لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا)) (سورة الأحزاب،آية21).

ولا يكون ذلك إلا بمعرفة سيرته، ومن أسباب تدوين سيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معرفة تفسير الآيات، فأكثر الآيات مرتبطة ارتباط وثيق بسيرته الشريفة، فلا يفهم معناها دون الرجوع إلى أحداث السيرة النبوية، كقوله تعالى: ((وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ))(سورة ال عمران،آية166)، فمثلا القارئ لهذه الآية لن يفهم مراد الله منها، أن لم يرجع إلى السيرة ويجد أنها نزلت في

يوم أحد (٣هـ)، وكيف أن الله قد فضح بهذه الآية عبد الله بن أبي بن سلول، ومن كان معهم من المنافقين، وأسباب حرص التابعين على تدوين السيرة النبوية كثيره.

وقد كان الفقهاء المدينة المنورة السبعة أثر كبير في حفظ السيرة ونقلها فقد تتلمذ كل واحد من هؤلاء الفقهاء على يد الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) الذين كانوا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحظروا معه المشاهد كلها وقد تعلم الفقهاء السبعة منهم والعلم مشافهة (الطبري،2003م،ج7،ص221).

المبحث الثاني:عروة بن الزبير بن العوام وخارجة بن زيد بن ثابت وأثرهم في علم السير والمغازي

أن أبرز مَن اِضْطَلَعَ من الفقهاء السبعة في علم السيرة النبوية وكان له بارز الأثر في تدوينها ونقلها عروة بن الزبير ابن حواري رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وابن عمته صفية ، الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، الإمام ، عالم المدينة ، أبو عبد الله القرشي الأسدي ، المدني ، الفقيه ، أحد الفقهاء السبعة (الذهبي،1996،ج4،ص423)،الذي نقل العلم عن أبيه الزبير بن العوام (رضي الله عنه)(المصدر السابق،ص423)، الذي كان حواري رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكاتب الوحي، وقد شهد بدراً مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وجميع الشواهد، وهو ممن بشره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالجنة(ابن الأثير،د.ت،ج2،ص307).

ونقل العلم أيضاً عن أمه أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنهما)، والتي كانت من أوائل من أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهي التي صنعت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبوها السفرة لما هاجرا وقد شقت نطاقها وشدت به السفرة فسماها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ذات النطاقين) وهاجرت إلى المدينة وشهدت حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كلها(المصدر السابق،ج7،ص7)، ونقل الكثير من الأثر في العلم السير والمغازي عن خالته عائشة (رضي الله عنها)، زوج رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقد لزمها حتى وعا وحفظ اغلب ما عندها من العلم فعن هشام عن أبيه عروة قال: ((لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج، وأنا أقول، لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها الا وقد وعيته)) (الذهبي،1996،ج4،ص424)،وقد ورد عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال: ((وكان عروة بن الزبير يغلبنا بدخوله على عائشة))(المصدر السابق،ج4،ص424).

وعن هشام عن أبيه عروة قال: ((قالت لي عائشة (رضي الله عنها): ((يا بني أنه يبلغني أنك تكتب عني الحديث، ثم تعود فتكتبه))، فقلت لها: ((أسمع منك على شيء ثم أعود فأسمعه على غيره))، فقالت: ((هل تسمع في المعنى خلافاً؟))، قلت: ((لا))، قالت: ((لا بأس بذلك))(الخطيب البغدادي،1357هـ،ص205).

وكان له كتاب في مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسيرته ويصنف من أوائل الكتب التي دونت في السيرة، بعد ما كتبه أبان بن عثمان (ت١٠٥ هـ)، لكن لم يعثر على هذا الكتاب وسبب أختفائه مجهول فقد يكون أتلف بفعل الزمن ،أو أن يكون من جملة ما أحرقه عروة بن الزبير من كتبه يوم الحرة، فعن أبنه هشام قال: ((أحرق أبي يوم الحرة كتب فقه كانت له، قال فكان يقول بعد ذلك، لأن

تكون عندي أحب إلي من أن يكون لي مثل أهلي ومالي))(ابن سعد،2001م،ج7،ص179)،ومن المعروف ان يوم الحرة هو يوم مشهور في الإسلام، أيام يزيد بن معاوية، لما انتهب المدينةَ عسكرُه من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين، وأمَّر عليهم مسلم بن عقبة المُرِّي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين، وعقيبها هلك يزيد. والحَرَّة هذه: أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة، وكانت الوقعة بها(ابن الاثير،1979،ص356)،فقد يكون عروة قد أحرق كتبه لما حوتهُ من أراء فقهيه قد تكون مخالفة لرغبة ذووي السلطان في ذلك الزمان فمن المحتمل ان يكون كتاب السيرة الذي ألفهُ قد أُحرق معها ،وعلى الرغم من ذلك ألَّا أننا نجد مروياته في السيرة في كتب من جاء بعده ويبدو أنها نقلت عن طريق الرواية الشفوية، وقد كان عروة بن الزبير معروفاً بدقته وتحريه صحة الخبر قبل نقله؛ لذلك يعد كتابه في السيرة من أفضل الكتب.

وكان من شدة علمه في السير والمغازي مرجعاً يسأله الأمراء والخلفاء في ذلك الزمان فعلى الرغم من العداء القائم بين الامويين وآل الزبير إلا أن علاقة عروة بن الزبير بعبد المللك بن مروان وأبنائه الخلفاء من بعده كانت علاقة طيبة فقد كان عروة بن الزبير وعبد الملك بن مروان تربطهم علاقة صداقة قوية منذ أيام صباهم لما كانوا طلاب للعلم في المسجد النبوي الشريف(ابن خلكان،1972م،ج3،ص258)، فكان اذا أشكل عليهِ أمر من السيرة و أراد معرفته أرسل إلى عروة يسألهُ، فعن هشام بن عروة، عن أبيه، أن عبد الملك بن مروان كتب إليه يسأله عن أشياء فكتب اليه عروة: ((سلام عليك، فأني أحمد إليك الله الذي لا اله الا هوه، أما بعد فأنك كتبت إلى تسألني عن مخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من مكة، أن الله أعطاه النبوة فنعم النبي، ونعم السيد، ونعم العشيرة...))(الطبري،2003م،ج13،ص539).

عن هشام بن عروة عن أبيه أيضاً أنه كتب الى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان: ((أما بعد فأنك كتبت إلي تسألني عن خالد بن الوليد هل أغار يوم الفتح؟ وبأمر من أغار؟ وأنه كان من شأن خالد يوم الفتح...))(الطبري،1969م،ج3،ص55)، وعن هشام بن عروة عن أبيه في هذا الشأن إنَّه كتب الى خليفة المسلمين عبد الملك بن مروان: ((أما بعد فإنَّك كتبت إلي تسألني عن خديجة بنت خويلد متى توفيت؟ وأنها توفيت قبل مخرج النبي (صلى الله عليه وسلم) من مكة بثلاث سنين))(ابن عبد البر،1992م،ص1825).

وكذلك الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك كان يرسل اليه يسأله فعن أبي زناد عن عروة أنَّه كتب إلى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك: ((أما بعد فإنك كتبت إلي تسألني عن قصة الفتح، فذكر له وقتها، فأقام عامئذ بمكة نصف شهر، ولم يزد على ذلك حتى أتاه ان هوازن وثقيفاً قد نزلوا حنيناً (حنين: هو واد قبل الطائف، وقيل: واد بجنب ذي المجاز، وقال الواقدي: بينه وبين مكة ثلاث ليال ؛ ياقوت الحموي،1977م،ج2،ص313)، يريدون قتال رسول الله (صلى الله عليه وسلم))(الطبري،2003م،ج13،ص540).

وممن برع في علم السير والمغازي من فقهاء المدينة المنورة موضوع دراستنا خارجة بن زيد بن ثابت (رضي الله عنهما)وهو، الفقيه الإمام ابن الإمام وأحد الفقهاء السبعة الأعلام أبو زيد الأنصاري والنجاري المدني وأجل إخوته وهم : إسماعيل وسليمان ويحيى وسعد وجده لأمه هو سعد بن الربيع الأنصاري أحد النقباء السادة، حدث عن أبيه وعمه يزيد وأسامة بن زيد، وأمه أم سعد بنت سعد ،وأم العلاء الأنصارية ،وعبد الرحمن بن أبي عمرة ،ولم يكن بالمكثر من الحديث (الذهبي،1996م،ج4،ص438)، وقد عرف بروايته السيرة عن والده الصحابي الجليل زيد بن ثابت (رضي الله عنه) المعروف بمصاحبته لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وممن شهد معه الخندق (٥هـ/ ٦٢٧م)، وتبوك (٩هـ،٦٣٠م)، وتعلم (لسان اليهود) لغتهم بأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكتب الوحي عنه، وهو من جمع القران الكريم بأمر الخلفاء أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهم)، وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الكثير(المصدر السابق،ج2،ص٤٢٧-٤٤١).

ومن أمثله ما رواه خارجة من السيرة قوله: ((كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أوقر الناس في مجلسه، لا يكاد يخرج شيئاً من أطرافه، وكان كثير السكوت، لا يتكلم في غير حاجه، يعرض عمن تكلم من غير جميل، وكان جل ضاحكه تبسماً، وكلامه فصلاً، لا فضول فيه، ولا تقصير)) (المباركفوري،2007م،ص487)..

وعن أبي زناد عن خارجه بن زيد بن ثابت، عن أبيه أن النبي (صلى الله عليه وسلم): ((قسم للفرس سهمين، وللرجل سهماً)) (الطبراني،د.ت،ج5،ص136)، وعن أبي زناد عن خارجة بن زيد أن أباه زيداً أخبره: أنه لما قدم النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة المنورة قال زيد: ((ذُهِبَ بي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فأعجب بي))، فقالوا: ((يا رسول الله هذا غلام بني النجار معه مما أنزل عليك بضعه عشرة سورة))، فأعجب ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقال: ((يا زيد تعلم لي كتاب يهود، فأني والله ما آمن اليهود على كتابي))، قال زيد: ((فتعلمت كتابهم وما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته)) (ابن حنبل،د.ت،ج35،ص490).

المبحث الثالث: أثر من بقي من الفقهاء السبعة في علم السير والمغازي

لقد كان سليمان بن يسار من فقهاء المدينة المنورة السبعة الذين وردت عنه الآثار في علم السير والمغازي إذ كان أعلم الناس بالسنن (البسوي،1410هـ،ج1،ص549)، وروى في السيرة أيضاً وكان مولى أم المؤمنين ميمونه (رضي الله عنها)، زوج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان يروي عنها، وكان يدخل على أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، لما كان مملوكا، فعن عمرو بن ميمون قال حدثني سليمان بن يسار، قال: ((استأذنت على عائشة))، فقالت: ((من هذا؟))، فقلت: ((سليمان))، قالت: ((كم بقي عليك من مكاتبتك؟)) قال: ((قلت: عشرة أواقي))، قالت: ((أدخل فإنك عبد ما بقي عليك درهم)) (العسقلاني،1985م،ج3،ص350).

ومن المؤكد أنه روى عنها شيء في السيرة فعن سليمان بن يسار عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: (ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى لهواته، أنما كان يبتسم) (الاصفهاني،1998م،ج1،ص336)،وعن سليمان بن يسار عن أبي رافع قال: ((تزوج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ميمونه وهو حلال، وبنى بها وهو حلال، وكنت الرسول بينهما)) (البيهقي،1988م،ج4،ص336).

وأما القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) وهو أحد الفقهاء السبعة ولا يقل عمن سبقه من الفقهاء علماً بالسير والمغازي ومن المؤكد أن له رواية في السيرة النبوية فهو قد تربى في حجر عمته عائشة (رضي الله عنها)، وأعلم الناس بأحواله، فعن القاسم بن محمد عن عائشة زوج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالت: ((لما أتى نعي جعفر عرفنا في وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحزن))(ابن هشام،د.ت،ج4،ص23)،وعن القاسم بن محمد عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت: ((خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى الحج لخمس ليالي بقين من ذي القعدة))(المصدر السابق،ج4،ص248).

وروي عن القاسم بن محمد عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): ((أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي)) أو قال: ((وعيناه تهراقان)) (الترمذي،1993م،ص268).

وأما أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمّه فاختة بنت عِنَبة بن سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤيّ (ابن سعد،2001م،ج7،ص205)،وكان من أشراف قريش وساداتهم وكان أحد الفقهاء السبعة، و كان هو أيضا ممن روى عن عائشة، وأم سلمه، وأبا هريرة، وروى عن أسماء بنت عميس، وعمار بن ياسر (رضي الله عنهم أجمعين)، وقد كان ثقه، فقيهاً، عالماً، سخياً، كثير الحديث (الذهبي،1996م،ج4،ص417)،و لكن روايته في السيرة النبوية الشريفة قليله فلم أستطع أن أعثر على رواية له ، وكان عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود وهو أيضاً أحد الفقهاء السبعة، يروي عن عتبه بن مسعود، ويروي عن أبن عباس، وعن عائشة، وعمار بن ياسر وغيرهم من الصحابة (رضوان الله عليهم) وله مرويات في السيرة منها عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبن عباس، عن عمار بن ياسر (رضي الله عنهم اجمعين) قال: ((كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين أحتبس على قلادة عائشة (رضي الله عنها) بذات الجيش فلما طلع الفجر أو كادت نزلت آية التيمم فمسحنا الأرض بالأيدي، ثم مسحنا الأيدي إلى المناكب ظهراً وبطناً))(الواقدي،د.ت،ج2،ص435)،وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبن عباس، عن الصعب بن جثامة أنه حدث:((أنه جاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، بالأبواء(والأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا، وقال ثابت بن أبي ثابت اللغوي سميت الأبواء لتبوء السيول بها وهذا أحسن؛ ياقوت الحموي،1977م،ج1،ص79)، بحمار

وحشي فأهداه له، فرده رسول الله(صلى الله عليه وسلم)))، قال الصعب: ((فلما رآني وما في وجهي من كراهة رد هديتي))، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((أنا لم نرده إلا أنا حُرُمٌ)) (الواقدي،د.ت،ج2،ص435)، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: ((أقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة))(ابن هشام،د.ت،ج4،ص80).

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبن عباس (رضي الله عنهما): ((أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يسدل شعره، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان أهل الكتاب يسدون رؤوسهم، وكان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يمر فيه بشيء، ثم فرق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأسه)) (الترمذي،1993م،ص49).

وأما سعيد بن المسيب فهو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي، كان من الممتحنين، أمتُحِنَ فلم تأخذه في الله تعالى لومة لائم، صاحب عبادةٍ وجماعةٍ وعفةٍ وقناعةٍ، وكان كاسمه بالطاعات سعيداً، ومن المعاصي والجهالات بعيداً (الاصفهاني،1996م،ج2،ص161)،جدهُ حزن بن أبي وهب وهو من الصحابة قال له رسول الله (ρ): ((ما اسمك؟))، قال: ((حزن))، قال: ((بل أنت سهل))، قال: ((ما أنا بمغير أسماً سمانيه أبي))، قال ابن المسيب: ((فما زالت فينا الحزونة بعده)) (البخاري،1422هـ،ج8،ص43).

وكان له الكثير من الروايات في السيرة النبوية الشريفة ولا غرابه في ذلك فمعروف أنه قد ولد في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣-٢٣هـ) و سمع منه (الذهبي،1996م،ج4،ص219)،رأى وسمع عثمان وعلي (رضي الله عنهما)، ورأى الكثير من الصحابة (رضي الله عنهم)، وروى وكان صهراً لأبي هريرة (رضي الله عنه) وروى عنه أحاديثه، وكان أحياناً يروي مرسلاً، وكانت مراسيله أصح المراسيل، كما قال العلماء (المصدر السابق،ج4،ص223).

وله الكثير من المرويات في كتب السير والمغازي ومنها عن سعيد بن المسيب أنه قال: ((نزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو أبن ثلاث وأربعين فأقام بمكة عشراً، وبالمدينة عشراً))(ابن إسحاق،1978م،ص134)،وعن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: ((خرج بنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المصلى، فصفنا خلفه، وكبر بنا أربعاً، فلما أنصرف)) قلنا: ((يا رسول الله على من صليت؟))، فقال: ((على أخيكم النجاشي، مات اليوم))(ابن أسحاق،1978م،ص219)،وعن سعيد بن المسيب: ((أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما رفع رأسه من الركعة الأخيرة من وتره، لعن الكفرة)) وقال: ((اللهم لا تفلتن أبا جهل فرعون هذه الأمة، اللهم لا تفلتن زمعة بن الاسود...)) (الواقدي،د.ت،ج1،ص46).

ومما روي عن سعيد بن المسيب أيضاً أنه قال: ((أمن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الأسرى يوم بدر أبا عزه عمر و بن عبد الله بن عمير الجمحي، وكان شاعراً فأعتقه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)...))(المصدر السابق،ج1، ص110)،ولسعيد بن المسيب الكثير من المرويات في السيرة النبوية،

متناثرة في كتب السير والمغازي مثل كتاب السير والمغازي لأبن اسحاق (ت١٥١هـ)، وكتاب السير لأبي أسحاق الفزاري (ت ١٨٨هـ)، وفي كتاب المغازي للواقدي (ت٢٠٧هـ) وكتاب السيرة النبوية لأبن هشام (ت٢١٣هـ)، وكتاب السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لأبن حبان (ت ٣٥٤هـ)، وكتاب السيرة لأبي الشيخ الأصفهاني(ت٣٦٩هـ)، وغيرها من كتب السير.

ولا ريب في أن مستوى دقه الرواية فيما نقل فيها من مضمون تاريخي شاهد على دقة وتحري هؤلاء الفقهاء الأفذاذ في نقل الأخبار عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما يؤشر موثوقية المصدر المنقول عنه الخبر التاريخي، لا سيما إذا ما كان ذلك المصدر أمهات المؤمنين (رضوان الله عليهن) أو من صحابي عرف بملازمته لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وثقة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) به، لا سيما حين يكلفه عملاً حساساً ماساً بعقيدة المسلمين، وجوهر دينهم ، في كتابه الوحي مثلاً أو ما شابه ذلك.

الخاتمة:

1-لقد كان للفقهاء السبعة فضل كبير في حفظ السيرة النبوية الشريفة ومغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

2-حرص الفقهاء السبعة على تعلم سيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وتعليمها للناس وربطها بحياة الناس اليومية.

3-كان الصحابة الكرام(رضي الله عنهم) المصدر الأول والاهم الذي تلقى الفقهاء السبعة من خلاله علم السير والمغازي.

4-كانت طريق حفظ السير والمغازي عند الفقهاء السبعة أما التدوين ،أو الروايات الشفوية التي حفظوها وتناقلوها مشافهه من الصحابة الكرام.

Sources and references:

– The Holy Quran

-Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Karim ibn Abdul Wahid al-Shaybani (d. 630 AH). Asad al-Ghaba fi Ma'rifat al-Sahaba. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon. (n.d.).

-Ibn Ishaq, Muhammad ibn Ishaq al-Muttalibi (d. 151 AH). Kitab al-Siyar wa al-Maghazi. 1st ed., Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1978.

-Al-Asfahani, Abu Muhammad Abdullah ibn Muhammad ibn Ja'far ibn Hayyan al-Asfahani (d. 369 AH). Akhlaq al-Nabi (PBUH) wa Adabuh. 1st ed., Dar Muslim for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, 1998.
-Al-Busawi, Abu Yusuf Ya'qub ibn Sufyan (d. 277 AH). Kitab al-Ma'rifah wa al-Tarikh. 1st ed., Maktabat al-Dar, Medina, Saudi Arabia, 1410 AH.

-Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali (d. 458 AH). Dala'il al-Nubuwwah. 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1988.

-Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali (d. 458 AH). Al-Madkhal ila al-Sunan al-Kubra. Dar al-Khulafa for Islamic Books, Kuwait. (n.d.).

-Al-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad ibn Isa ibn Sawrah (d. 279 AH). Al-Shama'il al-Muhammadiyya wa al-Khasa'is al-Mustafawiyya. 1st ed., Al-Maktaba al-Tijariyya, Mecca, Saudi Arabia, 1993.

- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj (d. 597 AH). Sifat al-Safwah. 3rd ed., Dar al-Ma'arifa for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1958.

-Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah al-Naysaburi (d. 405 AH). Ma'rifat 'Ulum al-Hadith wa Kamiyatihi wa Ajanasihi. 1st ed., Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon, 2003.

-Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH). Mu'jam al-Buldan. Dar al-Sadir, Beirut, Lebanon, 1977.

-Imam Ahmad ibn Hanbal (d. 241 AH). Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal. Mu'assasat al-Risalah, Beirut, Lebanon. (n.d.).

-Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit (d. 463 AH). Kitab al-Kifayah fi 'Ilm al-Riwayah. 1st ed., Jam'iyyat Dar al-Ma'arif al-Uthmaniyya, Hyderabad, India, 1357 AH.

-Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad (d. 748 AH). Siyar A'lam al-Nubala. 11th ed., Mu'assasat al-Risalah, Beirut, Lebanon, 1996.

-Ibn al-Zubayr, Urwah (d. 94 AH). Kitab Maghazi Rasul Allah (PBUH) by the Narration of Abu al-Aswad, compiled by Dr. Muhammad Mustafa al-Azami, 1st ed., Arab Bureau of Education, Riyadh, Saudi Arabia, 1981.

-Ibn Sa'd, Muhammad ibn Mani' al-Zuhri (d. 230 AH). Kitab al-Tabaqat al-Kubra. 1st ed., Maktabat al-Khanji, Cairo, Egypt, 2001.

Al-Tabarani, Abu al-Qasim Sulayman ibn Ahmad (d. 360 AH). Al-Mu'jam al-Kabir. 2nd ed., Maktabat Ibn Taymiyyah, Cairo, Egypt. (n.d.).

-Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH). Tafsir al-Tabari - Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Quran. 1st ed., Dar Hijr for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 2003.

-Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH). Tarikh al-Rusul wa al-Muluk. 2nd ed., Dar al-Ma'arif, Egypt, 1969.

-Ibn Abd al-Barr, Abu Umar Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad (d. 463 AH). Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab. 1st ed., Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, 1992.

-Al-'Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Hajar (d. 852 AH). Taghliq al-Ta'liq 'ala Sahih al-Bukhari. 1st ed., Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1985.

-Al-Qattan, Manna' ibn Khalil. Tarikh al-Tashri' al-Islami. 5th ed., Maktabat Wahba. (n.d.).

-Al-Mubarakpuri, Safi al-Rahman. Al-Raheeq al-Makhtum: Research on the Biography of the Prophet (PBUH). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Qatar, 2007.

-Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq al-Nadim (d. 377 AH). Kitab al-Fihrist. Al-Furqan Islamic Heritage Foundation, London, 2009.

-Ibn Hisham, Abdul Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Himyari al-Ma'afiri (d. 213 AH). Al-Sirah al-Nabawiyyah. Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon. (n.d.).

-Al-Waqidi, Muhammad ibn Umar ibn Waqid (d. 207 AH). Al-Maghazi al-Nabawiyyah, edited by Marsden, Alam al-Kutub. (n.d.).